

الوافي في الوفيات

وأطيب أيام الهَوَى يومك الذي ... تُروِّعُ بالهجران فيه وبالعتِّبِ .
ومن شعره : .
وقد حسدوني قربَ داريَ منكمُ ... وكم من قريبِ الدارِ وهو بعيدُ .
دخولك من باب الهَوَى إن أردته ... يسيرُ ولكنَّ الخروجَ شديدُ .
وقال له الرشيد يوماً : يا حبيبي لقد أحسنت ما شئتَ في بيتين فلتهما فقال : ما هما يا سيدي ؟ فمن شرفهما استحسانك فقال : قولك : .
لم ألقَ ذا شجنٍ يبوح بحبِّه ... إلّاَّ حسبكَ ذلكَ المحبوبا .
حذراً عليك وإِنَّني بك واثقُ ... أن لا ينالَ سوايَ منك نصيبا .
فقال : يا أمير المؤمنين ليسا لي هما للعبِّـس بن الأحنف فقال : صدقك وإِني أعجبُ إليَّـس ولك وإِني أحسن منهما حيث تقول : .
إِذا سرَّـها أمرُ وفيه مساءتي ... قضيتُ لها فيما تريد على نفسي .
وما مرَّـ يومُ أرتجي فيه راحةً ... فأذكره إلّاَّ بكيتُ على أمسي .
غضب الرشيد على عُلَـيَّة بنت المهدي فأمرت أبا حفص الشطرنجي شاعرها بأن يقول شعراً يعتذر فيه عنها ويسأله الرضى عنها فقال : .
لو كان يمنعُ حسنُ الفعل صاحبه ... من أن يكونَ له ذنبُ إلى أَدَدِ .
كانت عُلَـيَّة أبرا الناسَ كلَّهمُ ... من أن تكافَى بسوءٍ آخرَ الأبدِ .
ما لي إِذا غبتُ لم أُذكرَ بوحدةٍ ... وإنَّ سقمتُ فطال السقمُ لم أَدَدِ .
ما أعجبَ الشيءَ ترجوه فتُحَرِّمُهُ ... قد كنتُ أحسبُ أنِّي قد ملأتُ يدي .
فغذَّت فيه عليَّةَ لحناً وألقته على جماعة من جواري الرشيد فغذَّـينه إِـيَّـاه في أوَّل مجلسٍ جلس فيه معهنَّ فطرب طرباً شديداً وسأل عن القصة فأخبرنَّه بذلك فأحضر عليَّة وقبَّـلت رأسه واعتذرت وسألها إعادة الصوت فغذَّـته فبكى وقال : لا غضبتُ عليكِ ما عشتُ أبداً .
الطرابلسي المالكي .
عمر بن عبد العزيز بن عُبَيد بن يوسف الطرابلسي المالكي . لقيه السَّـلفي وأثنى عليه قال : وهو القائل في كتب الغزَّـالي : .
هذَّبَ المذهبَ دَـبِـرُ ... أحسن إِيَّـه خَـلاصَه ° .
بسيطٍ ووسيطٍ ... ووجيزٍ وخُـلاصَه ° .

وسافر إلى بغداد ومات بها سنة خمس عشرة وخمس مائة C تعالى .

الوزير فخر الدين بن الخليلي .

عمر بن عبد العزيز بن الحسن صاحب فخر الدين بن الخليلي الداري . توفّي سنة إحدى عشرة وسبع مائة عن اثنتين وسبعين سنة . كان والده مجد الدين من الصّالحاء . أقام بمصر وحضر إلى دمشق وكان يلود ببني صمّرى . وتوفي مجد الدين سنة ثمانين وست مائة ثمّ إنّ ولده صاحب فخر الدين لاز ببني حنّـا وصارت له صورة في الدول وتولّى نظر الصحبة في أيام المنصور قلاوون ووزرَ للملك الصالح علي بن المنصور وتولّى الوزارة أيام العادل كـتـبـُغا وحضر صحبتَه إلى الشام سنة خمس وتسعين وست مائة . وصُرف بعد ذلك وأُعيد إلى الوزارة ثمّ صُرف عنها في الدولة الناصريّة ثمّ أُعيد إلى الوزارة ثمّ صُرف . ثمّ توفي C تعالى يوم عيد الفطر في التاريخ المتقدّم . وكان يُكتب عنه في التواقيع بالإشارة العالية المولويّة الصاحبيّة الوزيريّة الفخريّة : سيد العلماء والوزراء .

كتب إليه السـرّاج الورّاق :

عسى خبرٌ من الإنجازِ شافٍ ... لمبتدأٍ من الوعدِ الجميلِ .

فعلم النحو دانَ لسيبويه ... وكان الأصل فيه من الخليلي .

قطب الدين المالكي المعمّر .

عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الفقيه المعمّر قطب الدين الرّبعي المالكي المعدّل . روى عن ابن المُقَدِّس ومحيي الدين بن الجوزي وتوفّي سنة ثمان عشرة وسبع مائة وله سبع وتسعون سنة .

شمس الدين بن المفصّل الأُسواني الشافعي